17

كتابي الاول

صفاء خميس اللولو

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

F
LOL
c.2.

17

كتابي الأول

مركز البواب
رقم التصنيف:
رقم الرد:
5711

الاســـــم: صفاء خميس اللولو

العمـــــــــــر: ١٤ عام

المدرسة: بنات البريج الاعدادية

البلـــــــدة: غـــــــزة

© **جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر**

لايجوز طباعة او نسخ او تصوير او ترجمة هذا الكتاب بأي شكل من الاشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر.

طبع في فلسطين بدعم من DIAKONIA
Printed in Palestine
Sponsored by DIAKONIA

حقوق الطبع محفوظة ©
مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي
ص.ب ١٩٧٣
رام الله، فلسطين

الطبعة الأولى، أيلول ١٩٩٩

تصميم وتنفيذ: أضواء للتصميم والمونتاج الفني، رام الله، هاتف: ٠٥٥٢ ٢٩٨ ٠٢

أهدي هذه القـــــصة الطريفة إلى كل أطفال الدنيا، إلى تلك البســمات العذبــة، أهدي هذه القـــــصة إلى كل العصافير المغردة والزهور المتفتحة وأدعوهم إلى الابتسـام والضحـك من حـميم الفؤاد. ولجميع هؤلاء الأطفال كل حبــي وتقديري.

الطفلة المحبة لكم دوما

صفاء اللولو

المحتويات

1. المجهول 5
2. يوم وداع 7
3. أنا رسام 11
4. مغامرة علي بابا 19
5. الأمانة كنزي الغالي 23
6. عمي 31
7. أنا والحساب ٢٦
8. مع الخوف ٣٤
9. المستشفى ٣٨
10. أنا والمستقبل ٤٢

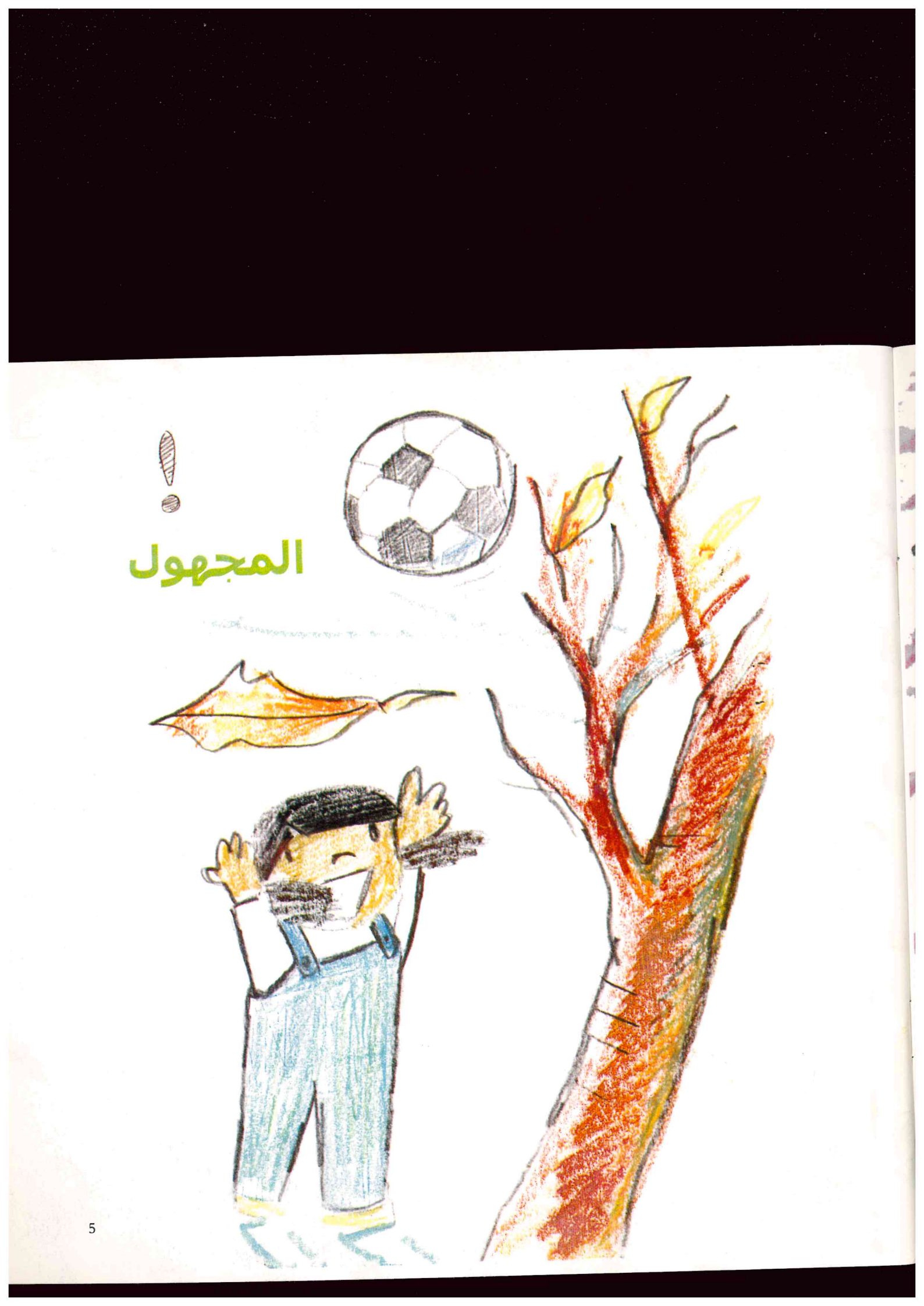
!
المجهول

مرحباً يا أصدقاء،

آه، هذه الكرة تدهشني، أريد أن أعرف ما بداخلها. أؤكد لكم أني أحب أن أعرف حقاً ما بداخلها رغم تعالي صيحات أخواتي من أجل اجتذابها ومحاولة اللعب بها، إلا أنها تجعلني كثيرة التساؤل. ما هو، الشيء الذي بداخلك أيتها الكرة، يجب أن أعرف ذلك. أذهب إلى المطبخ أستل آلة حادة (سكين) أجتذب الكرة، أركز بصري نحو الكرة، أرفع الآلة الحادة وأسدد بكل قوة نحو الكرة. بعد ذلك لم أجد شيئاً بالرغم من هذه المحاولة أو المغامرة التي انتهت (بعلقة ساخنة). لا أخفي عليكم يا أصدقائي أني أخشى العقاب. أنظر ماذا فعلت عندما شاهد أخواتي الكرة ممزقة قطعاً صغيرة. لقد بدأ صياحهم يتعالى فحضر والدي وعرف من أخواتي أني أنا من فعل ذلك ولا بد من العقاب، فعندما شعرت بذلك بنفسية الطفل الصغير ذهبت إلى زاوية في المنزل وبدأت بتلاوة القرآن، لا أكذب عليكم أيها الأصدقاء الأعزاء أني لم أفقه أي شيء مما قرأت برغم أنه بدا علي التأثر ولكن كنت أقرأ حرفا وتبدأ عيناي بالتجول في أركان المنزل. لا أعلم أين أبي وماذا يصنع، وجاء العقاب بالنهاية، كم كان مؤلما. والنتيجة أنني لا أعلم لماذا عوقبت، هل لأني أحاول أن أكتشف ولو أشياء بسيطة من هذا العالم الذي تعظم أسراره.

أريد أن أحدثكم عن طفولتي بالرغم من أنب ابنة الرابعة عشرة، لكن الطفولة تعيش في نفسي. سأروي لكم عن طفولتي وعن بعض المواقف التي عشتها في تلك الطفولة العذبة فلكم بعض من تلك الأيام الجميلة وسأبدأ بيوم الوداع، فلكم تلك القصة.

يوم وداع

يوم وداع !!!

في صبيحة يوم من الأيام كان جو المنزل متوتراً، لا أعلم لماذا، نعم، نسيت أن أخبركم عن حقيقة وهي أننا جميعاً، أقصد أنا وأخواتي الفتيات لم يكن لنا أخوة من الذكور. لعل هذا كان سبب التوتر ووجود كثير من المشاكل، لقد استنتجت ذلك من طفولتي فقررت أن أتخلق بخلق طفل وليس طفلة، بقوة طفل وليس بنعومة طفلة. نقص هذا الجانب في المنزل أشعرنا من قريب أو بعيد أن نتخلق بخلق ابن وبقوة ابن. حسناً، بعد ذلك يا أصدقائي كنت أشاهد والدتي يخيم الحزن عليها، بالرغم من أنها أعدت لنا الطعام في ذلك اليوم، كان طعاما ساخناً ودافئاً لكن كان يخيم الحزن على الجميع، لا أعلم لماذا كنت أحس بذلك لكن شعرت بنعاس شديد وذهبت للنوم، ما أجمل النوم عند الشعور بالتعب والمجهود.

فجأة استيقظت على صراخ أخواتي، لم أعرف ما أصنع غير أني غادرت السرير واتجهت بسرعة نحو الصوت، فشاهدت أخواتي يبكين بحرقة وبعض من أقاربي

يحـــاولون تهدئتهن. نظرت يمينا وشـــمالا، فوجدت أن النور الذي يضيء المنزل قـــد اختفى، أمي هي ذلك النور الذي يضيء هذا المنزل قـد ذهبـت، إلى أين ذهبـت يا والدتي، ما ذنبك حتى يفعل بـك ذلك. بـدأت بـالصراخ مثل أخواتي بـل حـاولت الفرار منهن للحاق (الركض) بـك يا أمي. لكن تلك الأيدي القـوية التي لم أشـعر بحـنانها للحـظة أمسـكت بـي بقـوة ومنعتنـي مـن المواصلـة. فبـدأت أصرخ كلما ابـتعدت أمي، لا لا ترحـلي، أبقـي معنا، نحـن لا شـيء بـدونك أيتهـا الكنـز الـذي أضاعـه والدي بشـــــيء ليس له قـيمة. أمي عودي فبـعودتك سـيعود لنا النور والبهجة.

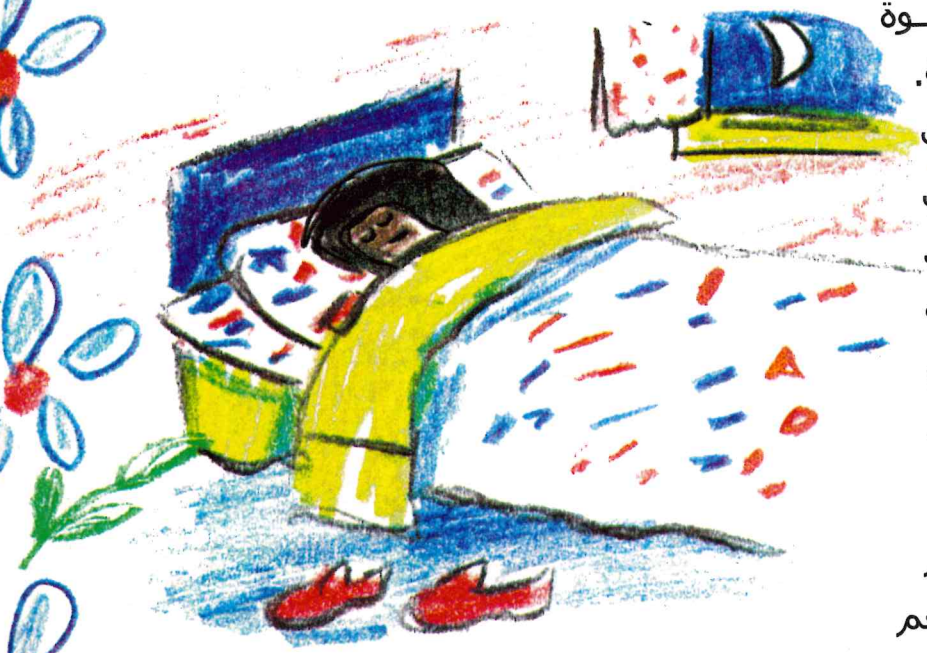

كان يوما عســـيراً، وكل يوم يمر كان يمر ثقيلاً، والظلام يعم المنزل بـالرغم من سـطوع الشـمس بـالخارج، إلا أنها لم تشـرق على صدورنا بـعد رحـيلك والدتي، وبـعد ذلك نظرنا إلى بـعضنا البـعض، وخيم السـكون فجأة وخرجنا جميعا إلى الشارع وعلى أعتاب منزلنا المظلم ننتظر أي سـيارة ترحـل بـنا إلى أمي، خرجنا بل تسابقـنا إلى بوابـة المنزل، لم تكن تلك الأيدي موجودة لكي تمنعنا. وقـفنا وطال الوقوف وزادت اللهفة لوصول تلك السيارة القادمة من بعيد، أوقفتها بـكلتا يدي.

قال بلهجة قاسية: "إلى أين؟" قلنا بصوت واحد: "إلى أمي" أجاب بلهجة ساخرة: "هل يوجد مكان هنا يسمى أمي؟" وانطلق بالضحك، تباً لن ينسى. وإذا بسيارة تأتي وتسألنا فنجيب ونصعد إلى الحافلة وبعد مدة بسيطة وجدنا أنفسنا أمام منزل والدتي. أمي لها أخوة وأخوات، كان أخوتها قساة بعض الشيء لا أعرف لماذا وما هو ذنبنا حتى تنظر لنا تلك النظرات القاسية، وبعد نقاش جارح أدخلنا إلى والدتي، وكم كان مشهداً مؤثراً. أخذت أمي يبكي ونحن نبكي على صدرها الحاني كما كان ذلك الصدر دافئاً مثلما كان دائماً.

وفجأة اجتذبتنا أيدي حازمة مرة أخرى لتبعدنا عن ذلك الحنو بحجة أن موعد الزيارة انتهى، ولا بد من عودتنا إلى منزلنا، بدت أمي صامتة، لم تقل شيئاً، لم تفعل شيئاً، كان موقفاً غريباً. ابتعدت أجسادنا ولكن محال أن تبتعد الأرواح. عدنا حزانى لا نعرف ماذا حدث أو ماذا سيحدث. وبدأت استنجد بخالقي، يا رب ساعدنا، يا رب أرجوك أن تساعدنا وتساعد أمي الحبيبة. وجاءت الفرحة الكبرى عندما تدخل بعض الأشخاص الطيبون وأعادوا أمي إلى أحضان منزلنا وعدنا نحن إلى أحضان أمي. كم أنا سعيدة أحمدك يا ربي على ذلك.

أنا رسام

درس الرسم

جلست المعلمة بحزم وبدأت بالنظر إلى رسمي بشكل يحمل الشكل الساخر وبدأت بمهاجمة رسمي بأسلوب سيئ، نعم أيها الأصدقاء بالرغم من وجود أتعس من رسمي. رسمت في ذلك اليوم شجرة تعلو سطح الأرض، بل وتخترق جذورها ذلك بشفافية بالغة. فقوبلت بأسلوب انتقادي سيئ. بدأت بالنظر إلى زميلاتي، شعرت أن عملي هو أتعس عمل وأن جميع من حولي تحمل أوراقهم رسما جميلا، بدأت الغيرة تدب في نفسي ولم أعرف ما أصنع إلا بتدريب يدي على ذلك، وبدأت بتطوير ذلك. فتعجبت أن في التدريب شيء جميل حيث أنه يفجر الطاقات الكامنة يا أصدقائي، فالتدريب يعطي فرصة جيدة لهذه الطاقات بالخروج بأسلوب جيد. وكم كانت دهشتي عندما بدأت بإتقان بعض الرسومات. ما أجمل تلك الخطوط البديعة بل ما أجمل الألوان، ما أجمل اللون الأزرق، أنظروا إلى اللون الأصفر كم هو جميل، إنه لون الشمس، إنه لون الثوب الذي ألبسه. نعم جميل اللون الأحمر. ما أجمل الألوان جميعها، تحرك في نفسي أشياء جميلة، تجعلني قادرة على أن أمتلك كل ما أشاهده برسمه وتلوينه بالألوان التي أحب. وجاء يوم الثمرة، كان يوماً عجيباً حقاً. لقد كلفتنا المعلمة

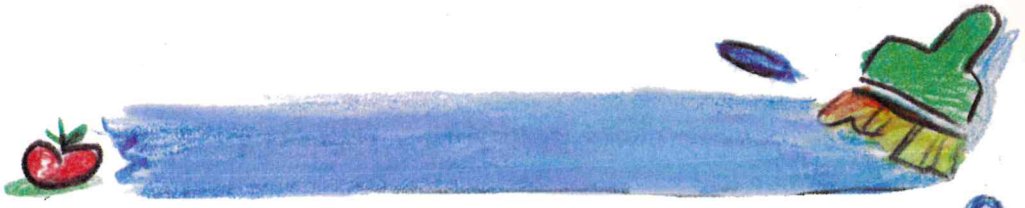

في صف متقـدم، نعم، إنه الصف السـادس، كلفتنا معلمتنا برسـم موضوع يحـتاج للكثير من الدقـة، بـالرغم من أن جميع الأعمال تحـتاج إلى مجهود ودقـة، ولكن كما عرفتم أيها الأصدقاء أني بحق أحـب أن أرسـم وأرسـم وكذلك أرسـم، فالرسـم يمثل أشياء محببة إلى نفسي، لا أخفي عليكم يا أصدقائي أني أتمنى أن أدرس في كلية الفنون الجميلة، كم أتمنى ذلك يا رب... نعم، سـأعود إلى موضوعي، فبـعد تكليفنا بذلك الأمر بدأت بذلك المجهود بشـكل محبـب إلى نفسـي، بـدأت أرسـم وأحـاول أن أبدع بذلك الموضوع. وعندما جاء الموعد وجاءت حصة الرسم بالتحديد، كنت في غاية الفرح لأن كثيرا من الصديقات أبدين الإعجاب. جاءت المعلمة وكان شكلها غريباً، نعم كان شـكلها غريباً، كان شـكلها مرعباً، لا أعرف لماذا لا نجرؤ على سـؤالها مثل هذا السؤال. جاءت وبشكل غير ودي لمشـاهدة ما بـذلنا من جهد في العمل الذي كلفتنا القيام به، وشاهدت لإحدى الفتيات عملاً وبدا الضجر على نبرات صوتها واحمر وجهها وأمرتنا أن نسلم ولو كراسة واحدة، فأرسـلت لها بكراسـتي على أمل أن أحظى ولو بتشـجيع بسـيط، فكم كنت محـتاجة إلى ذلك، ولكن ويا للأسـف، انطلقـت المعلمة بسـرعة نحـو غرفة المديرة، وأصبـت بـالذهول من ذلك التعرف. وكم كانت دهشـتي عندما عادت المعلمة وبصحبـة المديرة وأنا على وشـك البـكاء خوفاً مما سيحـدث. ولكن كانت دهشة الجميع وبالذات أنا، تحول إلى شـكر ومديح. لم أسـتطع أن أتمالك نفسي فبدأت بالضحك من حميم فؤادي، فقد كان ذلك ثمرة جهودي.

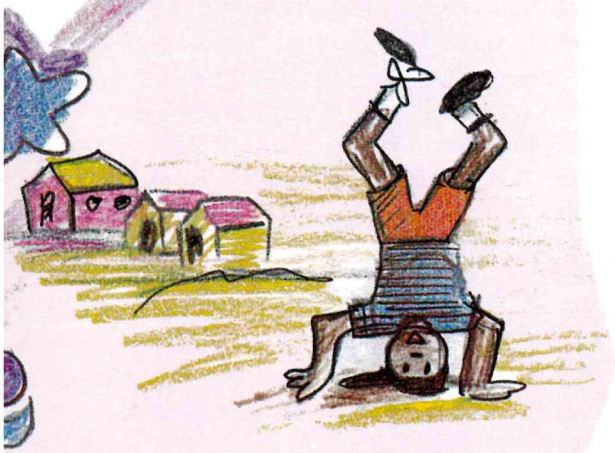

وأتمنى من الله أن يكون لذلك الحدث أكبر الأثر بتفجير منابع الإبداع، أتمنى ذلك وأتمنى أن أطلق صوتاً عالياً يسمعه الجميع: أنا رسام.

بصوت
عالي
اضحك

في ذلك اليوم انطلق صوت غير متوقع من الصف الذي أدرس فيه، كان صوتاً عالياً وهو صرخة قوية، وبالصدفة كانت المديرة تمر بين الصفوف عندما سمعت ذلك الصوت الذي ينم عن عدم ذوق أصحابه، فدخلت الصف بشكل غاضب وبدا عليها كثير من التساؤلات، ولكن السؤال الرئيسي الذي يجمع جميع الأسئلة: من الذي أطلق ذلك الصوت؟ لم نعترف فأقرت العقاب علينا باستثناء بعض الطالبات التي تثق بأخلاقهن. وكان من ضمن المحظوظات أنا. جاءت المديرة وأحضرت عصا طويلة وشكلها مخيف، بدأت بالصفوف المتقدمة من الصف ورفعت العصا إلى أعلى وعندما أرادت أن تضعها بقسوة على أنامل الطالبات، في تلك اللحظة شاهدت إحدى الفتيات تنظر إلى تلك العصا ولا أدري ماذا حدث لي فجأة عندما بدأت بالضحك، والضحك بصوت عال، وفجأة نظر لي الجميع بحيرة، لماذا تضحك؟ تضحك علينا أي الطالبات أم تضحك على المديرة التي حضرت للعقاب. بدأت بالضحك ولا أعلم كيف أمنع نفسي عن ذلك. علق ذلك الموقف بذهني وبدأت بالضحك بأصوات أعلى من ذي قبل، فتوجهت لي المديرة وأوقفتني وسألتني عن سبب الضحك، وكلما

نظرت إليها زاد ضحكي بل كدت أقلب على ظهري، وفجأة أمرتني بمد يدي، لم أرتبك بل بدأت أضحك بصوت أعلى من السابق وعندما ضربتني شعرت أن العصا وكأنها تأمرني بزيادة الضحك، فاشتد الضرب حتى تكسرت العصا ولم أتوقف عن الضحك. غادرت المديرة بعد تكسر العصا وإذا بي أقف فجأة بعد أن شعرت بألم شديد في ذراعي، ولكن لا بأس عندما شاهدت الفتيات يتجهن نحوي ويشكرنني على ذلك، لأنه لم يمسسهن أي سوء. وقبل انتهاء الدوام ذهبت إلى مديرتي وأبديت لها اعتذاري بدعوى أني تذكرت شيئاً زاد ضحكي، فاعذريني يا مديرتي.

كان يوماً جميلاً، وكم كانت آثاره مؤلمة... آه يا يدي.

مغامرة
علي
بابا

كان وقت الغذاء، جلسنا مع والدي ووالدتي وبدأ كل منا بالحديث عن نفسه أو ما يدور حوله من خلال الصف والمعلمات، وبالذات القصص الدينية كانت تجذبني بشكل جميل، وعندما كنت أتحدث إلى والدي ووالدتي، أشعر أني ملكت الدنيا وما بها ويزداد فرحي وهلعي بتلك القصص مما يجعلني كثيرة الإصرار على سماع تلك القصص الجميلة وكذلك قراءتها.

في يوم جمعة فاجأنا والدي بأنه يعزم على القيام برحلة إلى الصحراء بشكل بديع وظريف، ووالدتي تجمع ما نحتاجه من أشياء. وعندما هممنا بتلك الرحلة ذهبنا بسيارة أذكر أن لونها أزرق، وهي جميلة جداً لأنها تجمعنا جميعاً، وكنا سعداء بالرغم من حرارة الجو، إلا أننا تصورنا أنه سيكون يوم ممتع.

وبالفعل عندما وصلنا إلى مكان تتواجد به أشجار برية جميلة. بالرغم من وجود الصحراء في جميع الاتجاهات إلا أن ذلك لم يحل دون سعادتنا.

بدأت والدتي بتحضير الطعام وذلك بإشعال النار وقد تم ذلك بمساعدة الجميع، فمنا من أحضر العشب ومنا من أحضر الخشب، بعد ذلك انتهت

والدتي من إعداد الطعام وبـــدأنا بـــتناول الطعام بشهية متزايدة وبعد الانتهاء ذهبت والدتي لإعداد أقداح من الشـاي وفي ذلك الوقـت انطلقـنا في اللعب هنا وهناك، ونصحـنا والدي أن لا نبـتعد عن المكان الذي يتواجد فيـه والـدي ووالدتـي، إلا أننـا بدأنا باللعب وفجأة قادتنا أرجلنا إلى مكان أبعد وأبعد حتى بدا والدي غاية في البعد، وذهبـنا في اللعب الشـيق، كم كنت أهوى القـصص يا أصدقـائي وكم كنت أتمنى أن أعيش بطلة في إحدى هذه القصص.

وما دام المكان مناسبـــــاً لتمثيل مثل هذه القصص فلم لا، وبدأت بتمثيل شـخصية علي بابـا بحـذافيرها، بـــدأت بـــالانطلاق وإصدار صيحـــات مرتفعة وانفعالات غريبـــة. لقـــد ســـــاعدتني أختي في مثل هذه المغامرة ولكن وجود أختي الكبـــرى فجأة في المكان ومحـاولة إقـناعنا بـــالعودة إلى مكان تواجد والدي ووالدتي، إلا أننا لم ننصع لتلك الأوامـر، بـل بـدأ التفاعل في القـصة أكثر وأكثر حـتى شـعرت أني بـالفعل علي بابـا بشـجاعته. ولكن تلاشـت هذه الشـجاعة عندما فاجأتنا

سيارة كانت تقف على بعد بسيط منا وكانت تراقب حركتنا، لم نشعر بوجودها إلا عندما فتح الباب وانطلق منها رجلان حاولا الإمساك بنا أنا وأختي، بدا الأمر عجيباً في بادئ الأمر إلا أنه تحول إلى رعب وخوف، حيث اتجهنا بسرعة نحو الأسفل لأننا كنا فوق جبل أو تلة صحراوية،على ما أذكر، وبسرعة التفتنا إلى الوراء لمحاولة الفرار فوجدنا والدي في انتظارنا وقد أمسك بحزمة من الأخشاب، طبعاً لعقابنا، ولكن عقاب والدي أرحم من تلك الأيدي التي كانت تحاول الإمساك بنا، حقاً لقد عاقبنا بشدة ولكن عندما التفتنا إلى الوراء وجدنا أن هذه السيارة السوداء وتلك الأيدي الخبيثة قد رحلت، لقد رحلت بلا عودة.

وانتهت قصة علي بابا بعقاب شديد لبطل علي بابا ولكن أرحم ألف مرة من قسوة تلك الأيدي التي تصل بخبثها وقسوتها أضعاف أربعين حرامي. فالحمدلله على السلامة يا نفسي.

الأمانة
كنزي
الغالي

عندما كنت في الصف الثاني الابتدائي، آه كم كنت صغيرة، كنا نعيش في بلاد بعيدة عن وطننا، وكنت دائمة الحنين إلى وطني. كنا نأتي في إجازة قصيرة للزيارة. كانت إجازة ممتعة بعد عام دراسي شاق. لقد كان مجيئنا إلى هنا سعادة كبيرة حيث كنا نشعر أن لوطننا رائحة تجذبنا نحوه. هذا ما أصوره وهذا ما كنت أسمعه من أبي وأمي وأخواتي الكبريات. كم كان ممتعاً بحق في بداية الإجازة نأتي إلى منزلنا ونعمل على تنظيفه حتى نستطيع المكوث به المدة المعينة لذلك.

وتمر أيام الإجازة ويقرر والدي أن نذهب بنزهة جميلة إلى البحر، وقد حدد هذه النزهة قبل أيام عديدة وكم كنا سعداء لأن رحلة إلى البحر تعد متعة كبيرة لنا جميعاً. البحر، ما أجمل صفاءه والأشخاص الذين ينظرون إلى البحر بكثير من التأمل.

أما أنا فأكتفي بالسباحة وتناول مشروب لذيذ والتمتع بجمال الطبيعة التي حولي، ومشاهدة والدي ووالدتي يتحدثان مع بعضهما البعض، هذا ممتع حقاً. ولكن حدث شيء عجيب قبل الذهاب إلى الرحلة بيوم وهو أني ذهبت يا أصدقائي لأشتري بعض الأشياء البسيطة وكان لدي مبلغ بسيط وصادف أن أعطيت الرجل المبلغ المطلوب فأعاد لي مبلغاً أكبر مما أعطيته، بمعنى آخر أنه لم يأخذ ثمن ما اشتريت بل ظلم نفسه حيث أعطاني ما لا أستحق، أي بمعنى ثالث أنه لم أكن منتبهة لذلك، فلم أعدها في حينها بل ذهبت إلى

المنزل وبدأت الوساوس تلعب بعقلي. ماذا لو تصرفت بها، فأنا أتمنى أن أشتري أشياء كثيرة، آه ما ألذ البوظة، آه ما أجمل تناول قطعة من البسكويت الشهي، آه ما أجمل تناول قطع من السكاكر (الحلوى). كم سيكون ذلك لذيذاً. وفجأة وعند استغراقي في مثل هذه التخيلات، فاجأت نفسي، ماذا لو حدث شيئاً ما، فنحن غداً سنذهب إلى البحر، ماذا لو غرقت؟ ماذا سينفعني تناول قطعة من البوظة أو السكاكر؟ سيكون العقاب شديداً، وبدأت بتخويف نفسي، أخذت رأي بعض الشخصيات (أخواتي) فنصحني بعضهن بالتصرف بها أما الأخريات فنصحوني بإعادة الحق إلى أصحابه. وبالفعل تمالكت نفسي ونسيت شهواتي وذهبت على عجلة إلى صاحب الدكان وقلت بلهجة حاسمة: "يا سيدي لقد اشتريت منك في الصباح بعض الحاجيات ولكن حدث أن أعطيتني مبلغاً لم يكن من حقي، وها أنا أعيده إليك الآن، فسر الرجل سروراً عظيماً وأخذ مني ذلك المبلغ وفاجأني ببوظة كبيرة الحجم وقال لي بإعجاب شديد: "أشكرك يا صغيرتي على أمانتك" وسألني عن شخصي وعن عائلتي وامتدح صنيعي. أحمد ربي على ذلك.

وذهبت إلى الرحلة واستمتعت كثيراً وكنت لا أعبأ مما سيصنع البحر بي لأن الطمأنينة تسكن في فؤادي والأهم من ذلك أني حصلت على بوظة لذيذة...هم هم....

١
والكسايا
٤
٣
٥

نسيت أن أذكر لكم يا أصدقائي الأعزاء أني لست على نصيب وافر من التفوق، لا أحب الدراسة كثيراً ولكن عندما تأتي الامتحانات أبدأ بالجد والاجتهاد. ولي قصة مع دروس ومادة الحساب، آه آه. سأرويها لكم: كان ذلك وأنا أبلغ من العمر ١٢ سنة، كان معدلي جيداً ولكن كنت أعلو في مواد وأهبط في أخرى. لم أكن أحرص على التفوق، التفوق لم يكن هدفي، لا أعرف لماذا بالرغم من وجود أخوات لي على نصيب عال من التفوق. أما أنا فلا. وكم ذكرت لكم أني لم أكن أفهم مادة الحساب كانت تشكل استفهام. بل على العكس أصبح ذلك السؤال الغامض يكبر ويكبر حتى لم أعد أفهم أي شيء. وجاء موعد الامتحانات وحاولت فهم مادة الحساب ولكن بدون جدوى، حاولت وحاولت ولكن بلا فائدة وكنت عندما أسأل الطالبات يجبنني أنها مادة سهلة وشيقة، لذلك شعرت بالإحباط. وجاء يوم تقديم الامتحان وبدأ امتحان الحساب، آه، كان يوماً صعباً حقاً، كانت الأسئلة تصطف وراء بعضها البعض، لو شاهدتها لحسبت أنها صفوف من الجند والمعلمة هي قائدة تلك المعركة. وأنا الجندي الذي سيقاتل بقية الجنود وهي الأسئلة، أما ما أحمل من أسلحة لكي أهزم هؤلاء الجنود التي تمثل الأسئلة فلم أملك أي سلاح (إجابة) لذلك بدأت بمحاولة الكر والفر ولكن كان الفر أكثر بكثير من الكر وعند بداية انتهاء الوقت بدأت أشعر بأن الهزيمة قد أصابتني منذ البداية، ولكن حاولت ولملمت نفسي لكي أحاول إنقاذ نفسي ولكن بلا

فائدة، أعلنت المعلمة انتهاء الوقت وتسليم الأوراق.

سلمت تلك الورقة ودمي يتناثر على حوافها (أقصد دموعي) كانت بحق معركة فاشلة بحقي. عدت إلى المنزل ولم أخبر أحداً بإخفاقي، وعندما كانوا يسألونني أجيبهم بالحمد لله رب العالمين. وجاء امتحان العربي وكنت جيدة بعض الشيء في هذه المادة فكما سبق أن قلت لكم أني جيدة في مواد ولا أفقه شيء في مواد أخرى. وأثناء تواجدنا في القاعة بدأت معلمة الحساب بإرسال نظرات ودية إلى طالبة كانت بحق مجدة وهي من الطالبات المتفوقات وتقدمت نحوها وأخبرتها بصوت هادئ أن علامتها رائعة جدا في مادة الحساب بل هي العلامة الكاملة، وكنت أنا خلفها تماماً وشعرت بشيء غريب في نفسي، شعرت أن من قيل له هذه الكلمات ليست هي إنما أنا لذلك شعرت بشيء يجعلني أضحك من الداخل، ألم أقل لكم يا أصدقائي أني أوهم نفسي في أحيان كثيرة، لذلك عند عودتي إلى المنزل صنعت شيئاً ليس جميلاً، بدأت بالكذب وذلك عن طريق زهوي بنفسي وقلت لأمي أن المعلمة قالت لي أنني حصلت على العلامة الكاملة في مادة الحساب. كانت والدتي فخورة جداً. أبي وأمي وأخوتي جميعا كانوا فخورين بي، أما أنا فقد شعرت أني أخطأت لأن هذه الأكذوبة ستبان بسرعة ولكن سأتحمل تلك العواقب.

وبانتهاء الامتحانات بدأ قلقي يتزايد وعند إعلان الشهادات ذهبنا لإحضارها، والدي كان معي فلقد أحضرنا إلى المدرسة بسيارته الزرقاء، دخلنا بوابة المدرسة، لا أكذب عليكم يا أصدقائي أني عندما كنت صغيرة ويأتي ذلك اليوم لإحضار الشهادة، أشم رائحة غريبة تجعلني أشعر بالخوف، كذلك تتراقص أقدامي من تحتي خوفاً من النتيجة وكذلك كنت أشعر بوجع في معدتي. وتزايد ذلك الخوف عند دخولي بوابة المدرسة، أشعر أني أختنق وعند توزيع الشهادات، يا الله كم كان شعوراً مرعباً. أما أختي التي تكبرني لم أكن ألاحظ

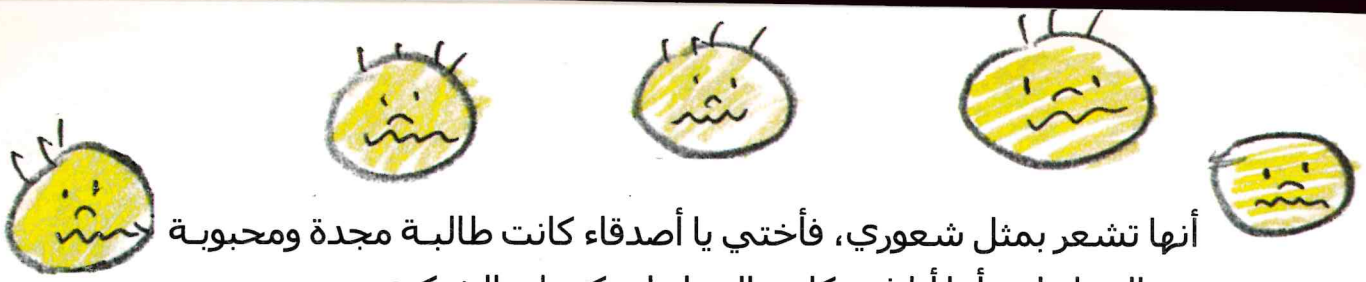

أنها تشعر بمثل شعوري، فأختي يا أصدقاء كانت طالبة مجدة ومحبوبة من جميع المعلمات، أما أنا فقد كانت المعلمات كثيرات الشكوى مني.

نعم، سأعود إلى ذلك اليوم عندما دخلنا من بوابة المدرسة ووجدنا الطالبات قد بدا عليهن الخوف من النتيجة المنتظرة، لم تشعر أختي الكبرى بذلك بل كان وجهها يحمل سمات الرضى والطمأنينة. كم كان ممتعا لو حدث معي ذلك.

عندما وصلنا إلى الممر اتفقنا أن تذهب كل منا لاستلام الشهادة. وذهبت وقدماي تتوقف كلما حاولت السير كأنها تأمرني أن أستدير وأعود إلى الخلف. كان تقدمي بطيئاً جداً وكل ذلك بسبب إهمالي. بعد ذلك وقفت عند الصف وكانت مربية الصف تتوسط الفتيات وتنادي الأسماء، وكل من تسمع اسمها تتسلم الشهادة. كنت أقف إلى جوار الباب وأنظر إلى تلك الوجوه الباسمة والوجوه الحزينة وكذلك الوجوه الخائفة مثلي أنا ومثل تعبير وجهي الذي أحسست به. وفجأة نادت المدرسة اسمي، نعم يا أصدقائي، سمعت اسمي وكأن سهماً قوياً يدخل إلى فؤادي، فتحركت بخوف وقلق ولكن كنت مسرعة فتناولت الشهادة وأغمضت عيني وشكرت المعلمة. ولكن قبل أن أرحل وجهت لي المعلمة نصيحة بمحاولة الدراسة بشكل أفضل، فعلمت من تلك النصيحة أن علامتي ليست كما يجب. وعندما خرجت نظرت إلى علاماتي فوجدت دائرة حمراء كبيرة تحيط بعلامة أقل من درجة النجاح. فنظرت إلى المادة ووجدت أنها مادة الحساب. كانت صدمة قوية حيث أنني أفقت بعد ذلك على صوت أختي الكبرى تناديني من بعيد للاستفهام عني وعن علاماتي. فحاولت النظر إليها وأغرقت عيني بالدموع فأسرعت ونظرت نظرة خاطفة إلى الشهادة وكم كانت حزينة بعد أن عرفت أنني كنت أكذب طوال الأيام السابقة بشأن مادة الحساب، فحاولت التأسف ولكن نظرت إلي نظرة لن

أنساها ما حييت وأسرعت للخروج من البوابة واقتادتني مسرعة إلى الخارج وكان والدي في انتظارنا ويبدو عليه القلق. دخلنا إلى السيارة وكان أبي ينتظرنا بفارغ الصبر وعندها نظرنا إلى الشهادة وأغمضت عيني لأني كنت أتمنى أن تفتح الأرض وتبتلعني.

لقد حزن والدي وبشدة مما حدث. قال لي أني حزين ليس لعلامتك في المواد، ولكن حزين لأنك تكذبين، تخترعين القصص الكاذبة وتوهمينا على تصديقها. لقد كنت فاشلة وكذلك كاذبة. ما أصعبه من موقف، ليتني لم أفعل ذلك، ليتني لم أفعل ما فعلت. ولكن حدثت نفسي أن هذه النتيجة ليست النهاية بل هي علامة نصف السنة، لذلك إذا حاولت سأنجح، بل سأتفوق. يجب أن أحصل على علامة تشرفني وتشرف أبي وأمي، حقاً بإذن الله. وصممت على ذلك. تناولت دفاتري وحاولت درس مسائل الحساب بشكل دقيق. عكفت على ذلك ساعات متواصلة، بدأت المعلمة بطرح الكثير من الأسئلة إلا أني حاولت بل نجحت في الكثير منها، شعرت أني أفضل وحصلت على علامات عالية وكاملة في جميع الامتحانات التي تعطي قبل هذه المادة.

ودرست ودرست يا أصدقاء حتى جاءت الثمرة وكانت النتيجة التفوق بهذه المادة وأصبحت تلك المعلمة التي تذمني بالأمس تمدحني بشكل جميل ومشرف. فالعزيمة والتحدي والنجاح ثم التفوق هو أجمل ما أملك.

ابتعدت عن الكذب، كان هذا الدرب الذي سلكت درب مشرف حيث عملت على المواصلة في السنوات التالية فأنا الآن من المتفوقات في مدرستي، ومثلاً والحمد لله طيب للطالبات زميلاتي، فحمدا لله على ذلك.

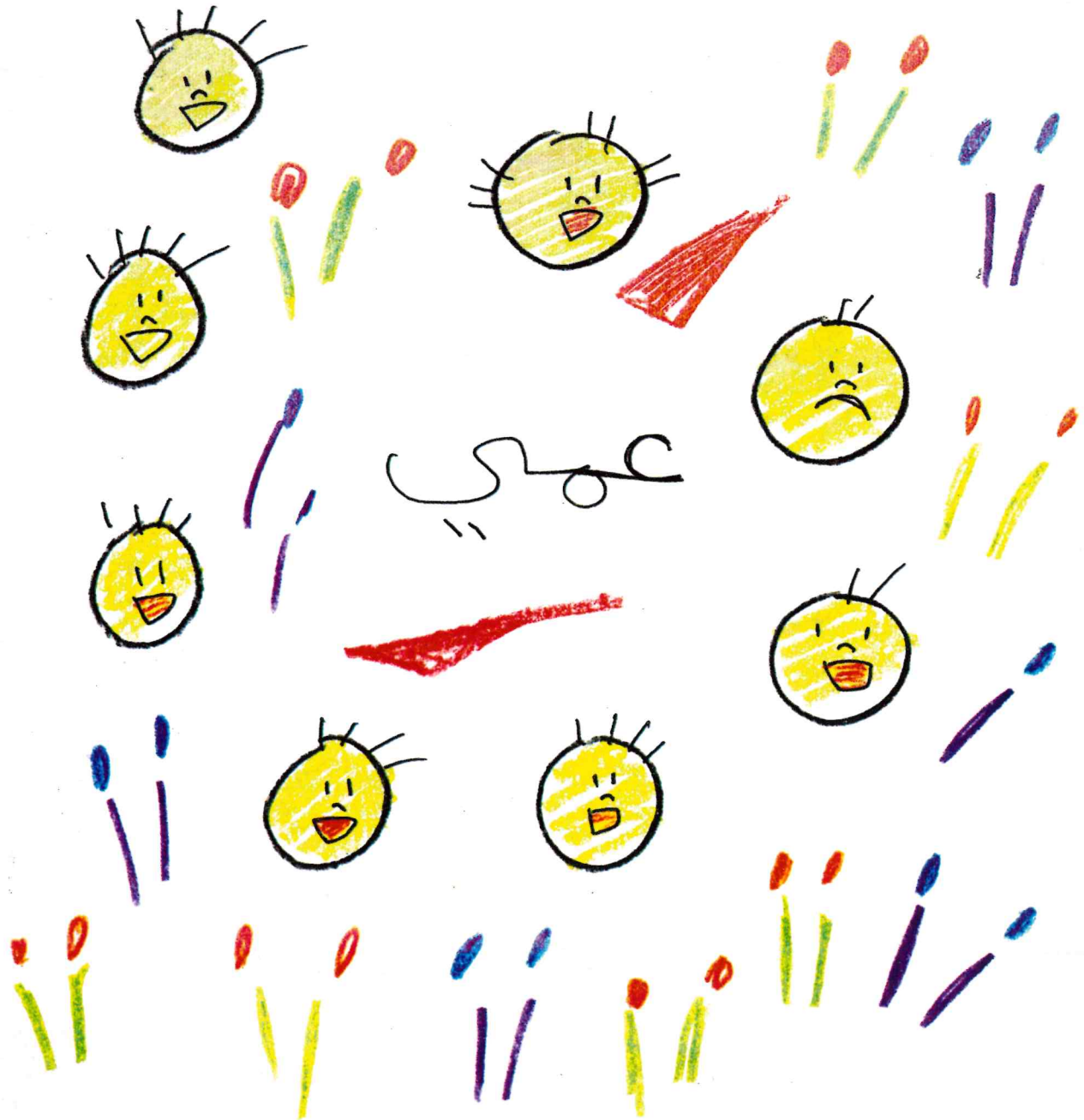
عيد

عائلتي دائمة الخلاف، حيث تحدث مشاكل صغيرة أحياناً وكبيرة في أحيان أخرى وفي كلتا الحالتين يحدث خصام. أريد أن أحدثكم عن مدى غفلتي حيث أنه في يوم من أيام السنة حدث أن مشكلة كبيرة حدثت بين أبي وعمي، وللأسف لقد كنت ممن شاهد هذه الأحداث التي تطورت إلى أن وصلت إلى محاولة التعارك بالأيدي. لقد كانت بحق مشكلة غير سهلة على ما أعتقد وقبل هذه المشكلة كنت دائمة الذهاب إلى منزل عمي، حيث أحببت أبناء وبنات عمي وبالذات أنه في معظم أيام السنة لا نتواجد في منزلنا الكائن في بلدنا الأصلي، لذلك عند عودتنا إلى المنزل أذهب في كثير من الأوقات إلى هناك. بحق أستمتع بالذهاب إلى ذلك المكان حيث كنت أجلس لمدة ليست بالقصيرة مع أحد أبناء عمي. كان يكبرني بأعوام كثيرة لكن كنت أشعر بالمتعة بالمكوث هناك. كانت لهم حديقة جميلة وأسوارها عالية، ولقد كانت مليئة بأنواع متعددة من الفاكهة التي كنت دائمة السؤال عن أسماء بعض الثمار. كم كانت لذيذة، كذلك كان يوجد لديهم العديد من الطيور الجميلة من دجاج وحمام وكتاكيت صغيرة وجميلة. كانت متعة قضاء إجازة في ذلك المكان وكان ابن عمي يحدثني عن تلك الأشجار وعن أشياء كانت تجعلني أكثر متعة.

وفي ذلك اليوم الذي حدثت به المشكلة التي لم أعرف ما هي غير أني رأيت والدي متجهم الوجه ويحمل في قلبه جرح ليس باليسير، وكذلك عمي، رأيتهم في معركة صغيرة انتهت بالخصام ولكن في صبيحة اليوم التالي ذهبت من الصباح الباكر إلى منزل عمي وكان الذي فتح الباب هو نفس الشخص الذي كان يحدثني دوما عن الأشجار والثمار، ولكن بمجرد أن فتح الباب وإبصاري لقسمات وجهه القاسية التي تغيرت بمجرد مضي ساعات بسيطة شعرت بشيء

داخلي يشدني إلى الركض والابتعاد عن هذا العالم المشحون، ولكن وجود عمي في المنزل هو الحائل حيث كان يوجد على سفرة الطعام، لقد كان إفطارهم في مثل هذا الوقت، فلقد أخبرتكم أني ذهبت في ساعة مبكرة جداً، ولكن راقبني عمي بنظراته وقال لي بسرعة: "تفضلي يا صغيرتي بالدخول" لقد كان حنوناً جداً، أعهد هذا الحنان منه ومن قبل ولكن اعتذرت لأني أريد العودة إلى المنزل، ولكن أصر على دخولي، وعندما دخلت وجدت الوجوه متجهمة ولكن كان عمي الوحيد الذي يبتسم، لم أفهم ماذا يحدث، ولكن ما هي إلا لحظات حتى دعاني عمي للإفطار، رفضت بحجة أني تناولت إفطاري قبل المجيء إلى هنا فقال لي عمي والابتسامة لا تفارق محياه: "يا صغيرتي لا أريد أن تؤثر مشاكل الكبار، لا من قريب ولا من بعيد، على علاقتنا مع بعضنا البعض، فأنت ابنتي الصغيرة ومنزلي يا عماه مفتوح لكم وقتما تشاءون، فلا تلومي نفسك بالمجيء إلى هذا المنزل.

في أثناء حديث عمي الهادئ الذي لا يخلو من حنان، عدت بالذاكرة إلى اليوم السابق وتذكرت أن أبي وعمي أصبحا شبه خصوم، أدركت ذلك فاعتذرت وبشدة واضطررت للانصراف فأكد عمي ما قاله بذراعين مفتوحتين، فشكرته على ذلك وانصرفت أركض بأقصى سرعة وأنا أحمل لذلك المكان الكثير من المعزة، والقلب يبكي ويئن لوجود تلك الوجوه الباسمة متجهمة بوجهي الباكي، ماذا جنيت حتى يفعل بي كذلك.

لقد كان يوماً حزيناً على نفسي وليته لم يكن كذلك، ولكن الأيام ستداوي هذا الشيء فأدعو من ربي أن يجعل القلوب عامرة بالمحبة والصفاء مثل أبي وأمي وأعمامي وكذلك أخوالي والعالم أجمع يا رب العالمين.

مع الخوف

لقد حدثتكم أيها الأطفال عن أبناء عمي وعن عمي، ولكن سأروي لكم قصة طريفة بعض الشيء، حيث أني عندما كنت طفلة صغيرة على ما أذكر كنت في الصف الثالث الابتدائي وكانت طفولتي عذبة، كنت أصدق كل ما يقال لي، لماذا ؟ لا أعلم، هل لأني ما زلت طفلة لا تفرق بين الصدق والكذب وتعتبر أن كل شيء يقال لها من شخصية تثق بها، تعد صادقة ولا تخلو من الحقيقة لذلك لم أستطع أن أكذّب أي شيء يقال ل.ي وهذا ما حدث معي فعلا مع أحد أقربائي الذي كنت أثق به بشكل جميل. حيث كان في ذلك اليوم يعمل على تنظيف الحديقة وعلى رشها كذلك بمبيد حشري، وكان في غاية الحذر من هذه المواد وكان أينما يذهب أذهب وراءه وأسأله عن كثير من الأشياء التي تدور حولي، كان يستوعب ذلك في صدر رحب ونفس طيبة، ولكن في أثناء حديثه غافلته وبدأت باللعب وملامسة ذلك المبيد الذي لا أعرف مدى أضراره. ولكن ما أن رآني، تراجعت وتأسفت على ما صنعت بسرعة، ولكن كان وجهه يحمل علامات الخوف والمجهول حيث أخبرني أن من يمسك هذه المواد وبالذات المبيدات الحشرية لا يبقى على قيد الحياة. وكم كان خوفي كبيراً عندما سرد لي وقائع وقصص لبعض الأطفال، فاصفر لوني وبدأ بالشحوب وقال لي: "لا بأس يا صغيرتي، كان عليك أن تسأليني." ولكن انتهى الأمر الآن وذلك بتأكيد أن من يلامس هذه المواد لا يبقى على

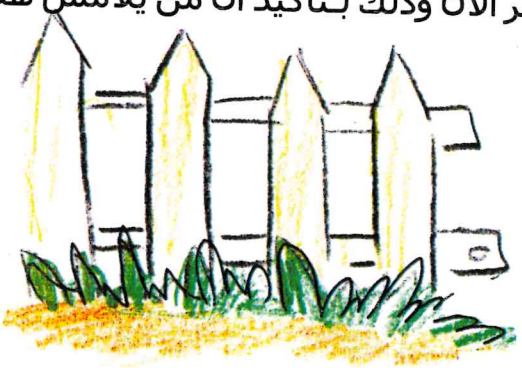

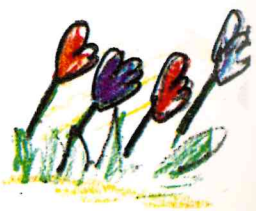

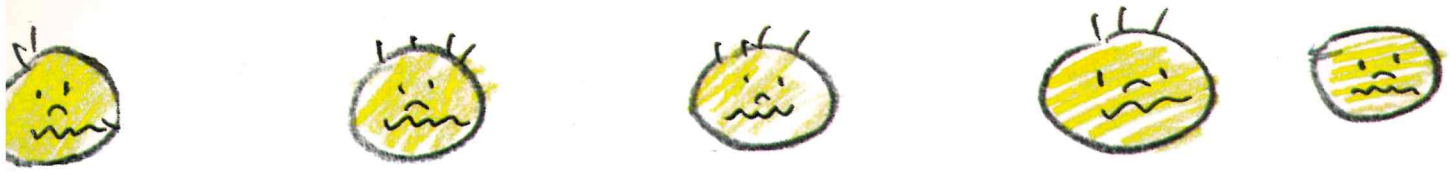

قيد الحياة إلى ساعات محدودة، فتذكرت على الفور أخواتي وأمي وأبي والأشياء المحببة إلى نفسي وأصدقائي، كم سيكون مؤسفاً فراق جميع من أحببت.

والأصعب من ذلك كله أنا ما زلت صغيرة جداً، فأخذت أسأله: "أحقاً ما تقول؟" فقال بلهجة آسفة: "نعم، هذا هو الصحيح". بعد ذلك عدت إلى البيت وكأن هموم الدنيا بأسرها قد أحاطت برأسي وأخذت تتلاعب به ذات اليمين وذات الشمال. ما أصعب ذلك اليوم، تخيلت نفسي ميتة، فكم كان شعوراً مؤلماً. لقد صدقت ذلك بالفعل. وعند دخولي المنزل وكانت أخواتي تلعبن وتمرحن وكانت أمي تعد عشاءاً يبدو لذيذاً لكني لم أرغب أن أتناول أي شيء من ذلك كله. بدأت أخواتي بمناداتي لمشاركتهن في اللعب، ولكني اعتذرت وذهبت إلى الفراش وبدأت أبكي، كان الجميع يلعب ويمرح ولم يشعر أحد بي ولكن بدأت أصوات عالية أثناء البكاء، لم يكن والدي موجوداً في المنزل، جاءت والدتي مسرعة وضمتني إلى صدرها الحاني وقالت لي: "حدثيني ما الذي يزعجك، حدثيني يا صغيرتي". ما أحن صدرك يا أمي، هل سيكون القبر كذلك... تفاجأت والدتي من هذا السؤال الغريب وقالت ماذا تعني بحنو القبر؟ أخبرتها أني سأموت لأني لامست مادة سامة. استدارت لي وقالت: "ما هي هذه المادة؟" قلت لها أنه مبيد حشري كان يرشه أحد الأقرباء ولقد لمسته. فبدأت أمي بالضحك. قلت لها: "لماذا تضحكين يا أمي؟" قالت أمي: "من أخبرك بذلك؟" فأخبرتها ثم قالت: "لا عليك، إذهبي واغسلي يدك بقوة بالصابون

والماء، البسي ثياب النوم وكلي إن شئت، بعد ذلك اذهبي ونامي نوماً عميقاً ولا تبالي بما قيل لك." قلت لها: "حقاً يا أمي لن يحدث شيء؟" قالت: "نعم" وكانت ملامح وجهها الهادئ تبعث في نفسي الكثير من الطمأنينة فقلت لها: "وما قاله يا أمي؟" قالت: "لا عليك، ليس كل ما يقال يا صغيرتي يرغمنا على تصديقه فلنا مطلق الحرية في تصديق ذلك أو تكذيبه، أفهمت يا صغيرتي؟" قلت بطمأنينة: "نعم" وذهبت وصنعت ما قالت لي أمي بعد ذلك استسلمت للنوم وذهبت بنوم عميق وفي الصباح كانت الشمس تداعب وجهي وترسل أشعة لتوقظني وتنقل لي أن للحقيقة شمس قوية وأشعتها قوية مثلي أنا كما أشرق عليكم الحقيقة الواضحة كذلك الصدق يا صغيرتي.

ومن ذلك اليوم لم أكذب ولم أصدق كل ما قيل لي ولكن أجعل الحكمة هي الحكم على ذلك. وأنتم كذلك أيها الأصدقاء الصغار عليكم أن تصنعوا ما صنعت الحكمة وهي تعني أن نسأل، أن نقرأ، أن نفهم، وبعد ذلك نستطيع أن نحكم على ما يقال بالصدق أو الكذب ولكم الشكر.

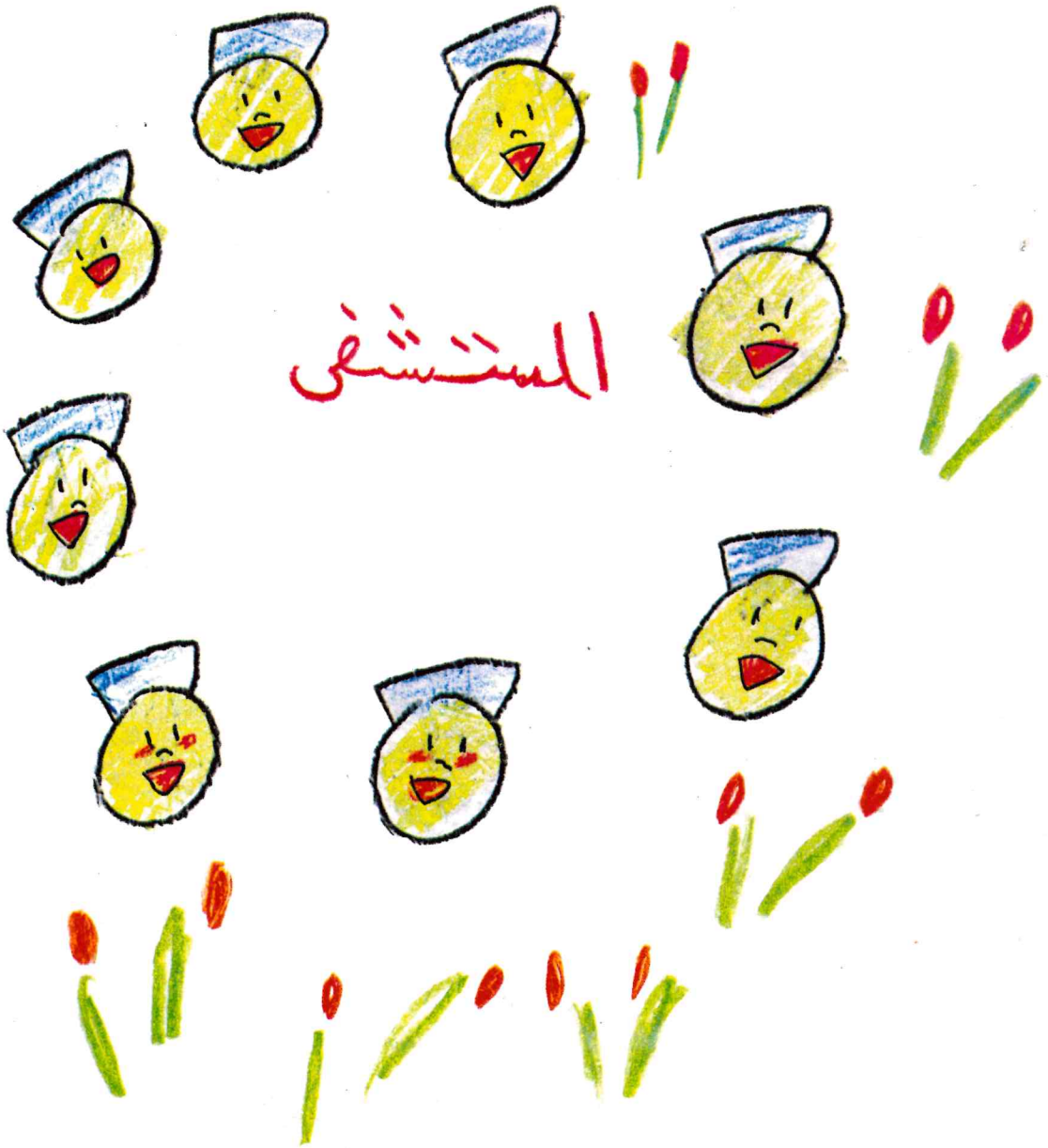
المستشفى

لقد قلت لكم يا أصدقائي الأعزاء أني كنت فيما مضى طالبة غير مجدة، وكانت أغلب مغامراتي في الصف الثالث الابتدائي، فلقد كنت أعاقب إما بالعصا أو عقاب تكرار ما أخطأ به. وكم كانت أخطائي كثيرة. وكانت المعلمة قاسية على ما أعتقد، لم أحبها يوماً، كانت دائمة الشكوى مني وبالذات أني لم أتجاوز علامة النجاح في امتحان النصف الأول في مادة العلوم. ولكن لم أملك التحدي لمحاولة النجاح فقد كنت أحب اللعب والمرح ولم أعبأ بدراسة تلك المادة. وأخيراً جاءت الامتحانات فكنت أدرس القليل وألعب معظم الوقت. كانت والدتي العزيزة تحاول تذاكر معي ما أخذت ولكن أجيبها بأني انتهيت من المادة ودرستها بشكل جيد، كانت أمي لديها ثقة كبيرة بي بالرغم من معرفتها بفشلي في مادة العلوم والحساب، والقراءة ومن أجل أن أكون أكثر صراحة فلقد كان فشلي يشمل جميع المواد. لقد كنت صغيرة ولا أعرف مصلحتي، وفي اليوم الذي سبق امتحان العلوم كنت ألعب ولم أعبأ بدراسة المادة بالرغم من صعوبتها فلم أدرس شيئاً منها وبدأت باللعب بمرح زائد ونشاط غير عادي مع أختي الصغرى وذلك بوضعها فوق كتفي، ولكن صادف أن كانت أختي ثقيلة الوزن (كابسة على نفسي) فلقد أمسكت بي بقوة ووضعت يديها الصغيرتين على عيني. لم أشاهد شيئا وبدأت بالضحك.

واقترحت عليها أن تبعد يديها عن عيني ولكن لم تستجب لمطالبي بل بدأت باللعب والمرح المتزايد، فبدأت بالسير ولكني شعرت بالضيق فرفعت رأسي بقوة لإزاحتها وإنزالها إلى الأرض، ولكن في هذه المدة البسيطة كنت ويا للأسف بالقرب من الباب، ففي أثناء رفعي تصادم رأسي مع بعض المسامير.

في ذلك البـــاب مما أدى إلى نزيف رأســـي. شـــعرت أني أزيح أختي وأضعها على الأرض ولا أدري ما حدث بعد ذلك، لقـد شـعرت أني أبـكي بـصوت عال، لكن لم أســمع صوتي ونظرت إلى أختي الصغرى تبـــكي ولكن وجدت عيناها الصغيرتان تراقباني وتوقـفت فجأة عن البـكاء عندما شاهدت دماً أحمر يتدفق من رأسي وينزل على جبهتي ثم عيني وبعد ذلك امتلأ رأسي بالدماء. لم أعرف ماذا أصنع، بدأت أمي تبكي بشدة.

كان والدي أبقـاه الله يكتب فقـد كان مدرسـاً، وخرج مسـرعاً وحـاول إسعافي، بعد ذلك نقـلني هو وجار لنا إلى المستشـفى. أدخلت على عجل إلى غرفة الطبـيب. في كثير من الأحـيان يكون لطيفاً وشـخصية طيبة تحمل قسماته الطيبة والهدوء. بدأ بمحاولة إسـعافي ومداعبـتي بل بالابتسام بشكل ودي وقال لي: "لا تخافي، إنه شيء بسيط." وبدأ بتطهير الجرح وبـعد ذلك بـدأ بـغرز رأسـي، كم كان ذلك مؤلماً ولكن كان بـالفعل عقابـاً لأني لم ألتزم بالدراســة فالطالب المجد هو من ينهي دراسـته وبـعد ذلك ينطلق بـاللعب. ولكن أنا يا أصدقـاء لعبـت في كل الأوقات، لم أعبئ بالدراسة فكان بحـق هذا ما أستحـق من عقـاب، ولو علم هذا الطبـيب بـما فعلت لعاقبـني هو الآخر. وبـعد ذلك أخذ شـريطاً أبيض وبدأ بلف رأسي حتى أصبحت قبعة كبيرة بيضاء، وأمرني بالراحـة والاسترخاء.

ثم عدنا بعد ذلك إلى المنزل بعد أن اشـترى لي والدي أشـياء غاية في الجمال. وعند عودتي استقبلتني والدتي بعيون باكية وقالـت: "أحمـد

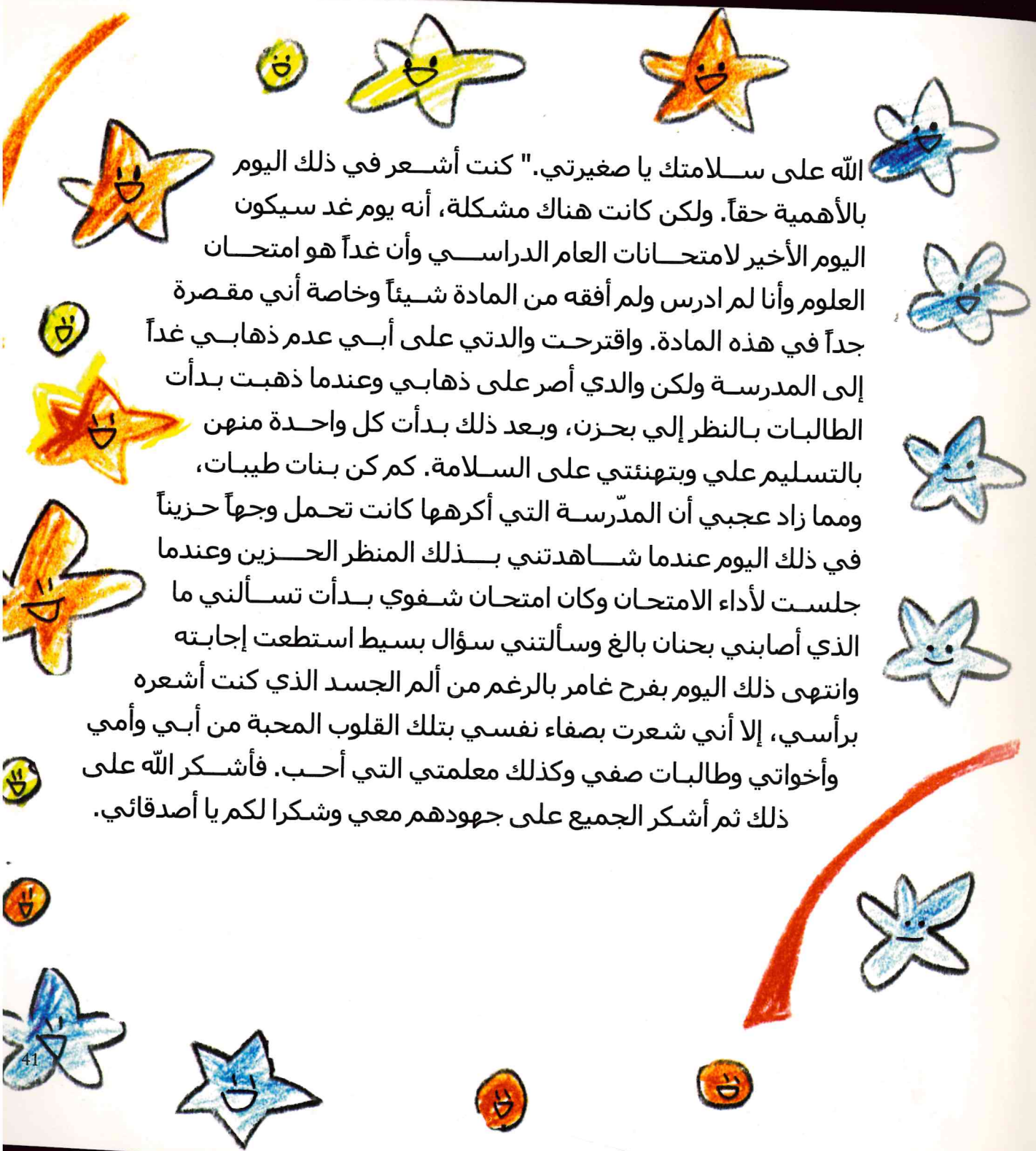

الله على سلامتك يا صغيرتي." كنت أشعر في ذلك اليوم بالأهمية حقاً. ولكن كانت هناك مشكلة، أنه يوم غد سيكون اليوم الأخير لامتحانات العام الدراسي وأن غداً هو امتحان العلوم وأنا لم ادرس ولم أفقه من المادة شيئاً وخاصة أني مقصرة جداً في هذه المادة. واقترحت والدتي على أبي عدم ذهابي غداً إلى المدرسة ولكن والدي أصر على ذهابي وعندما ذهبت بدأت الطالبات بالنظر إلي بحزن، وبعد ذلك بدأت كل واحدة منهن بالتسليم علي وبتهنئتي على السلامة. كم كن بنات طيبات، ومما زاد عجبي أن المدّرسة التي أكرهها كانت تحمل وجهاً حزيناً في ذلك اليوم عندما شاهدتني بذلك المنظر الحزين وعندما جلست لأداء الامتحان وكان امتحان شفوي بدأت تسألني ما الذي أصابني بحنان بالغ وسألتني سؤال بسيط استطعت إجابته وانتهى ذلك اليوم بفرح غامر بالرغم من ألم الجسد الذي كنت أشعره برأسي، إلا أني شعرت بصفاء نفسي بتلك القلوب المحبة من أبي وأمي وأخواتي وطالبات صفي وكذلك معلمتي التي أحب. فأشكر الله على ذلك ثم أشكر الجميع على جهودهم معي وشكرا لكم يا أصدقائي.

؟ ماضي
و
المستقبل

لا أخفي عليكم يا أصدقائي أني أخشى المستقبل ولكن دائماً أطمئن نفسي بوجود حياة أفضل عندما أكبر وأتمنى حقاً ذلك ولكن والحمدلله أنا أحيا حياة سعيدة بوجود أبي وأمي وأخواتي وأخي الصغير حقاً أعيش حياة أفضل في ظل والدي ووالدتي. أنا حقاً سعيدة واعدكم أيها الأصدقاء وأعاهد نفسي على ذلك نعم أعاهد نفسي على ذلك. وسأعمل من أجل أن أصل إلى سيرة ذاتية أفضل من ذلك. سأعمل واجتهد وأدرس بجد ومثابرة حتى أحصل على علامات مشرفة تؤهلني لدخول الجامعة المناسبة والكلية التي أطمح بها وسبق أن حدثتكم عن رغبتي بدراسة الرسم بكلية الفنون الجميلة، هذه هي أعظم أماني وأسأل الله أن يحقق لي هذه الأمنية وأتمنى أن يحقق جميع الأصدقاء أمانيهم فإنه نعم المولى ونعم النصير.

أصدقائي، أتمنى أن نلتقي ونحن في أفضل حال وأسأل الله لكم التوفيق والتقدم ودائماً يا أصدقاء سأضع هذا المثال الجميل، أن أحلام الماضي حقائق الحاضر وأن أحلام الحاضر حقائق المستقبل فلكم حبي وقبلاتي، وإلى اللقاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سلسلة كتابي الأول

منذ بداية عملها أولت مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي أهمية خاصة للتعبير بكافة أشكاله وصوره وعلى الأخص التعبير الكتابي كوسيلة للتعبير عن وتدوين الخبرات الذاتية والفردية والجماعية. ولقناعتنا بأن هذه الخبرة يمكن اكتسابها وتنميتها منذ الطفولة ولتشجيع الأطفال على التعبير الكتابي الإبداعي، فقد إرتأت المؤسسة وضمن فعاليات أسبوع القراءة الوطني لعام 1995 طرح مسابقة (كتابي الأول) دعت فيها الأطفال من عمر 8 إلى 14 عاماً لكتابة سيرهم الذاتية وما تتضمنه من خبرات وتجارب خاصة، وقد استجاب لهذه المسابقة عدد من الأطفال والفتيان والفتيات.

ولم تكن هذه المسابقة لتأخذ طابع المسابقات التقليدية (سؤال وجواب، أو اختيار الفائز/ة الأول/ى فالثاني/ة ... وهكذا) بل كانت فكرتها إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن ذواتهم بلغتهم الخاصة ورسوماتهم وأن يثبتوا لأنفسهم قبل الكبار بأنهم قادرون لا اتكاليون، منتجون لا مستهلكون.

تزداد قناعتنا يوماً بعد يوم بروعة وحجم القدرات الكامنة لدى الأطفال والفتيان والفتيات التي تحتاج الى توفير أجواء تساعدهم على تطويرها. ونستغل هذه الفرصة لدعوة جميع الأهالي والمؤسسات التعليمية وجميع العاملين مع الأطفال التركيز على هذا البعد الحيوي في تطور شخصية الطفل وهو النمو اللغوي والتعبير الكتابي.

وتقديراً لهذا الانتاج، تقرر نشر أفضل هذه المساهمات في سلسلة كتابي الأول التي جدونها بين أيديكم ونأمل أن نستمر برفد هذه السلسلة من خلال مسابقة كتابي الأول التي سوف تنظم كل سنة بمناسبة أسبوع القراءة الوطني.

صدر من هذه السلسلة:

1997:

1- قطتي النغنوشة
2- مشيئة الله
3- الصوص المحبوب
4- عشر سنوات من عمري
5- أحلى الأيام وحياة شابة

1998:

6- قصة حياتي
7- الحلم أصبح حقيقة
8- طفولتي
9- فجر الحرية
10- رحلاتي ومسيرة حياتي

1998:

11- الكتاب صديقي
12- من فضلك
13- حياتنا في الماضي
14- دعاء وحلمها
15- أيام جدتي
16- أنا وطفولتي

1999:

17- كتابي الأول
18- عودة الطيور المهاجرة
19- دربي
20- العصفوران المحبوبان
21- طفولتي في سطور